وعن دور الحكومة الاسرائيلية، في ما يتعلق بالمنظمات الصهيونية العالمية، يرى هذا الفصل ان الحكومة الاسرائيلية تعتبر المنظمة الصهيونية العالمية والوكالة اليهودية حلقة وصل بينها وبين يهود الشتات. ويتثبت من قول دافيد بن غوريون «ان اسرائيل تحولت الى اداة رئيسة اكثر فاعلية لتحقيق الحلم الصهيوني، وتوحيد الشعب اليهودي، لكن سلطة الدولة خارج حدود اسرائيل تبقى محدودة؛ لذلك، فان المنظمة الصهيونية العالمية بالتحديد تملك القدرة والامكانيات لعمل ما لا تستطيع الحكومة عمله او لا تملك الحق في عمله».

شبكة لصياغة الرأي العام

الفصل الثاني يكرسه المؤلف لـ «اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة»، فيكشف فيه عن شبكة متشعبة للضغط السياسي الصهيوني على الحكومة. هذه الشبكة تضم مؤسسات لوبية في واشنطن تمارس، بشكل غير مباشر، لعبة استدراج واستمالة للادارة والكونغرس، اضافة الى وجود جهاز لتنظيم الضغط يعتمد على معاهد المجموعة اليهودية المنظمة التي تقع تحت رقابة الاوساط البرجوازية القومية. ان الهدف الرئيس للوبي الصهيوني هو تقديم كل المساعدة والدعم في المجال السياسي والاقتصادي والعسكري من جانب الولايات المتحدة الاميركية للاوساط الحاكمة في الكيان الصهيوني، بما في ذلك الدفاع عنها في هيئة الامم المتحدة، وفي منظمات دولية أخرى، وتقديم القروض الاميركية الكبيرة، اضافة الى عون واشنطن، غير المشروط، لتأمين سهولة الحياة الاقتصادية لاسرائيل، التي لا تستطيع ممارسة السياسة العدوانية اعتماداً على مواردها الاقتصادية الخاصة فقط؛ وكذلك تزويدها بالسلاح الاميركي الحديث لتتمكن من التفوق العسكري في الشرق الاوسط. ان نشاط الشخصيات الاسرائيلية الرسمية قد اتسم بطبيعة وقحة جداً في الولايات المتحدة الاميركية بعد مجيء مناحيم بيغن الى السلطة. يومها كتب المعلق الاميركي روبن: «ان حكومة بيغن، على ما يبدو، مقتنعة بأنها اذا ما اظهرت وقاحة كافية فانها ستحصل على ما تريد، خاصة اذا كان اللوبي [الصهيوني] والدعاية الاسرائيلية في الولايات المتحدة الاميركية سيقومان بتنفيذ المهمة الموكلة اليهما». كل ذلك يجرى اعتماداً على السفارة الاسرائيلية في واشنطن، وعلى المنظمات اللوبية الخاصة التي تعمل باسم التجمعات اليهودية الاميركية.

ويسرد المؤلف النشاط الدعائي للسفارة الاسرائيلية في واشنطن، حيث يقوم العاملون فيها بالقاء الخطابات في المهرجانات الشعبية، بشكل دوري منظم؛ وتطبع السفارة ما يسمى بـ «المنشور الدوري»، وهو عبارة عن مذكرة تتم فيها صياغة موقف تل ـ ابيب من هذه المسألة، او تلك، ومن ثم يرسل هذا المنشور الى ما يقرب من ١٠ الى ١٢ الف اميركي يحتلون مواقع هامة: رجال اعمال، اعضاء كونغرس، قادة يهود، وغيرهم. ويذكر ان هذه المادة الدعائية تتضمن مواد متنوعة، بحيث يمكن ان تلفت انتباه واهتمام اكبر عدد ممكن من القراء، بدءاً من رجال الدين وانتهاء بالاطفال. كما تقوم السفارة بتنظيم رحلات مجانية للصحافيين الى اسرائيل، اذ يخضعون لمعالجة فكرية صهيونية قوية. وكذلك تعمل على توطيد العلاقات الوثيقة مع البيت الابيض والبنتاغون والجهاز الحكومي عامة. اما المراكز التنسيقية الثلاثة التي تمارس الضغط الاسرائيلي والنشاط الدعائي الصهيوني الواسع الى جانب السفارة، فهي: لجنة العلاقات الاجتماعية الاميركية ـ الاسرائيلية، ومؤتمر رؤساء التنظيمات اليهودية ـ الاميركية الكبيرة، والمؤتمر الوطني للدفاع عن اليهود السوفيات. هذه المراكز تتعاون مع بعضها البعض بشكل وثيق. وعلى الرغم من ازدواجية وظائف كل منها، الا انه يمكن اقرار توزيع محدد للمهام فيما بينها، مما يسمح للوبيين الصهيونيين ممارسة نشاط متنوع وواسع في التأثير على ممثلي الاجهزة الحكومية في الولايات المتحدة الاميركية.

في خريف العام ١٩٨٢، أسس الصهيونيون، رسمياً، ولأول مرة، صندوقاً لتمويل المرشحين المتعاطفين مع الصهيونية في الانتخابات للكونغرس. هذا الصندوق، الذي اطلق عليه اسم «اللجنة القومية للعمليات السياسية»، قدّم مساعدات مالية الى الجمهوريين والديمقراطيين الذين يرون «ان المحافظة على الالتزام القومي بضمان أمن اسرائيل يستجيب، بدرجة كبيرة، للمصالح الستراتيجية لاميركا في الشرق الاوسط». ودخل في عداد اللجنة القيادية لـ «اللجنة القومية للعمليات السياسية» رئيس تحرير مجلة «نيو ريببلك»، م. بيريتس، ورئيس